



لمصلحة من تكتب مثل هذه المقالات الحاقدة على الكلدان؟ رئيس التحرير: غسان شذايا

اصبح "تتقيف العراقيين" بأنكار الوجود القومي الكلداني، وكأنهم بعملهم هذا سيحققون انتصارا عظيما لأمتهم الآشورية ضد الخطر الكلداني!!

ان هيئة تحرير جريدة "الأمة الكلدانية" لتحدّر من ان هذه المحاولات العقيمة في الغاء الوجود الكلداني لن تزيدنا الا عزما واصراراً على المضي من اجل اثبات ذلك الوجود وعلى جميع الأصعدة العراقية والأجنبية.

نعم، اننا مع الوحدة ما بيننا شعبينا ومع جميع اطروحات رسل السلام والوحدة والعمل القومي المشترك التي يقوم بها البعض، ولكن ليس على حساب شعبنا الكلداني وتشويه صورته وتاريخه امام الغرباء. ان النقاش على الوحدة يجب ان يكون اما بعد او خلال فضح هؤلاء الذين يقودون هذه الحملة الشرسة ضد شعبنا الكلداني امام المثقفين العراقيين والصحافة العراقية والعربية والاجنبية وفي ازمة المعارضة العراقية ووزارة الخارجية الاميركية والخ. وكذلك ان الوحدة القومية لن تتم من خلال ابراز العرب الشيعة كأحفاد الكلدانيون القدامى وبأسلوب مفلس لنكران ان يكون هؤلاء العظام اجدادنا بل واجداد مدعي الآشورية انفسهم، خصوصا عندما تكون جميع المصادر التاريخية متفقة على ان غالبية العشائر الشيعية في جنوب العراق هي عشائر سنية عربية هاجرت من الجزيرة العربية ما بين القرن السادس عشر ونهايات التاسع عشر واصبحت شيعية فقط بعد العمل المضني من قبل فقهاء النجف وكربلاء بين صفوفهم وبالضبط من اجل درء الخطر الوهابي عن تلك الديار. وهذا لايعني ان لا يكون بعض الشيعة والسنة العرب والاكرد وغيرهم ذو دماء كلدانية وآشورية وغيرها من دماء ابناء النهرين القدامى. ولكن شتان ما بين مؤمن منهم بهذه العلاقة وما بين ان يتم التبرع له "ببلاش" بامض الاجداد التليد فقط من اجل التهجّم على كلدان اليوم ولتحقيق مكاسب سياسية ضدّهم واثبات "آشوريتهم" وبطريقة نكران الاصل و كراهية بعض الاجداد.

واخيرا تعتذر هيئة التحرير عن عدم نشرها لمقالة السيد آشور بيت يوسف نتيجة للغضب الذي قد ينجم عنها بين ابناء شعبنا الكلداني ونكتفي برد السيد باسم دخوكا عليها والذي نشر على صفحة "عكاوة دوت كوم" على الانترنت.

تعقيب على مقال آشور بيت يوسف بقلم: باسم دخوكا

أخي العزيز آشور

أرجو أن يتسع صدرك و أن تتمالك أعصابك و أنت تقرأ تعقيبي هذا فالحقيقة ان غضبك و ثورتك هذه تخيفني حقاً وليس لقوتك أو إرادتك بل لكونك وكما فهمت من اسلوب كتابتك لا تتقيد بالآداب و الأصول الأخلاقية في الكتابة وهذا أكثر ما يؤلمني في كل من له قدرة على الكتابة وفي مختلف جوانبها و خصوصا في النقد و إظهار الحقائق .

فقبل كل شيء ما أود قوله إنني لست أدافع في تعقيبي هذا عن السادة الذين كان تهجمك عليهم قاسياً وجارحاً و متجاوزاً جميع الحدود الأدبية , وانني أؤكد لك بأنك حقاً الحققت بهم الألم و لكوني أنا الذي " لا ناقة لي فيها ولا بعير" قد تألمت كثيراً، و ان كنت تتسائل لماذا، فاسمح لي أن ابادرك بسؤال على فرضية سؤالك وهو هل ان قوميتك الآشورية علمتك ان تكون طاعناً وجارحاً و مهيناً للأخرين؟ أهذا ما تعلمته من جراحك و الامك و قضيتك والتي هي قضيتي أيضاً؟ أين مضى صبرك و تحضرك لكونك تنتمي الى أعظم حضارة في الكون؟ فهذا بحد ذاته لهو أكثر ما يؤلمني بان ينحدر احد اخوتي الى المنحدر الغير الأخلاقي في طعن الأخرين بالقوة و الأرادة و ايمان الفرد في فكره وعقيدته لا تبرر له برد فعل سريع اذا ما تعرض الى نكسة و عدم التقدير من قبل الآخرين.

ولن تكون كلماتك هذه بلسماً للجراح أو علاجاً لما نعانيه من أمراض بل قد تكون علماً آخر تضعه سيادتك في يد الآخرين ليشرّبونه لأبناء إمتنا المساكين في الوطن، لو كانوا الغير الحريصين على القيم والمبادئ بهذا العدد الضئيل الذي ذكرته و لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة لكننا شاكرين لرّبنا ليل نهار ولكنك لم تتحدث سوى بوجهة نظر ضيقة جداً وكأنك تقيم ذاتك القاضي والجلاد فتتهم السيد فاضل الميراني، المسؤول الكردي، بكونه "محامي الكلدان" فقط لكون الرجل قال ما في حوزته ونحن يا سيدي لم نقيم دعاوي ولم نخول أحداً للدفاع عنا وكيف نتجرأ وبهذه اللهجة في أن نقيم من تشاء وبما تشاء. أهذا هو منطقك وقد تتبناه بكونك قدرت على القول والتصريح وهل هذه هي الجرأة والقوة التي لم يسبقك احد فيها فيا لغرابة تفكيرك يا سيدي وهل فاتك ان تدرك أين تكمن مراكز القوة في الوطن وما هو موقعنا فيها أم انك قررت أن تقول ما تشاء ومن دون القاء ولو نظرة خاطفة على أرض الواقع فالسلاح الذي استخدمته لطنن الآخرين لم تصيب فيه سوى ابناء امتنا .

فمن هو مثلي ومثلك يا سيدي وخصوصاً ان كنا نعيش في الديار البعيدة أو ان كنا نؤمن في ما نكتب فيجب ان يحمل "مقالنا" اسمنا الصريح وخصوصاً اذا كنا بتلك القوة والجرأة والحماص. والشيء المهم والذي لا أوده ان يفوتني هو تناقضك الكبير بين ما تدعيه بكون السيد فاضل ميراني ما يهيمه هو "دق الأسفين بين الطوائف القومية الآشورية". حسناً وماذا فعلت أنت حينما تذكر الأخ الميراني حول الفرق بين ما قام به الآشوريين من دور ايجابي مع المرحوم مصطفى البرزاني و تدعم ذلك بمثال، ثم تبادره بسؤال وهو ماذا كان دور الكلدان مع الأكراد قبل اندلاع الانتفاضة عام "1991"؟؟ فماذا تقصد بذلك ليست هذه أكبر "فتنة" تحاول زرعها ألت أنت من هو الذي يفرق بين ابناء شعبنا بذلك؟! واما بخصوص ذكرك "عكاوة" واسماء بعض الشخصيات ومدى تورطهم و أخطائهم و خطاياهم , فأول الأمر ان عكاوة يا سيدي يكفيها فخراً بانها كانت دائماً كتلك الأم التي تحتظن جميع أبنائها عند الشدائد و الأخوة الذين تركوا مدنهم اثناء حرب الخليج الثانية و قدموا الى عكاوة شهود على كيفية استقبال عكاوة وأهلها لهم وكيف ضمتهم على صدرها كأم حنونة . واما طعنك بذكر بعض السادة فان من أبسط أصول الكتابة هو التقيد بالآداب وخصوصاً ان كان طعننا اخلاقياً فكان الأحرى بك بعدم ذكر الأسماء و ان كنت حقاً حريصاً فالعقل تكفيه الإشارة.

و ما بالك يا أخي الحريص على امته تضع الكلدان وكنيستهم وقساوستهم موضع الاتهام وتقران بينهم وبين " الأسماء الاخرين" وهم بالطبع آشوريون، الا يعني ذلك انك تقرق بين ابناء امتك والذين هم " الكلدان والآشوريين و السريان"؟؟ و حتى ان كان لبعض من رجال الدين مواقف سلبية و قد يحدث أو حدث فعلاً، فلا اختلاف هناك سواء ان كانوا من الكلدان او الآشوريين. فهل علينا ان نلقي بذنوبهم على ابناء امهم ونسترسل الكلدان " كذا. وكيث " فهل أنت تبحث عن ما يقدرك لتشتهر في الكلدان؟؟ أم الواجب هو ان كنت حريصاً و كما تدعي أن ترفض وتتقد كل من يفرق بيننا ونظهر له أدلة بكوننا أبناء أمة واحدة . و لكونك ذكرت مقولة السيد المسيح حول الأنبياء الكذبة فاود أن أنكرك بأن السيد المسيح حينما دخل " اورشليم" لم يحمل بيده سوى غصن الزيتون , تعبيراً للمحبة و السلام . فمادام حملت أنت ببديك و أنت تنشر مقالك هذا سوى قلماً و كأنه سيف بتار ولكن اذا كان مثالك الأعلى "الخميني" وحكمه فاذن لا " عتاب " . "قل كلمتك و مت " التي اعجبك من اقواله لا أجد فيها أي حكمة أو عبرة سوى التعبير عن اليأس و الأنتحار لرجل لا يقدر على الفعل . فالكلمة يا سيدي هي اساس الحياة بل هي الحياة بذاتها .

لقد تعودنا نحن الكلدان العاملون في النشاط السياسي على سماع شتى انواع الاتهامات و التهجمات من قبل بعض مدعي الآشورية، وكنا في جميع الأحوال نقنع انفسنا ان الرد على مثل تلك المهاترات لن تقيد قضية الوحدة القومية بين مختلف فصائل شعبنا من كلدان و آشوريين و سريان و ان مثل تلك المهاترات تحصل بين ابناء الشعب الواحد، طالما بقيت داخل ذلك البيت. ولكنه من المؤسف ان عدم مجابهة تلك التهجّمات زادت في شراسة هذا البعض وافقدته و عيه بحيث بدأ يتصورها دليل على صواب رأيه و قلة الحجة عند الكلدان او عدم اكثراتهم لما يقال لا دليل على النضج السياسي للكلدان ورفضهم الانزلاق الى منحدر المهاترات الكلامية ومعرفتهم ان الأنجرار الى مثل تلك المعارك الكلامية لا تخدم قضية شعبنا نحو الوحدة القومية و لا قضيتة في المطالبة بحقوقه السياسية والثقافية والقومية في ارض الاجداد. وصبرنا على كثرة التهجّمات من هذا البعض والضائع وتوقعنا الرد عليهم من قبل الأخوة الآشوريين الذين ذكرونا بالمصلحة القومية العليا وكيف علينا ان ننسى الخلافات و الى اخره من الكلام الجميل ولكننا لم نراهم يقومون بالرد على هؤلاء السفهاء ولا تغيير النظرة السياسية بين اتباعهم تجاه الكلدان.

و صبرنا على مضمض وفي قلوبنا حب الوحدة القومية وتحقيق اهداف شعبنا ورفع الحيف والظلم ضده. وأفقتنا ذات يوم لنرى امامنا حملة منظمة ومنسقة تقوم بها الاحزاب الآشورية بين اطراف المعارضة العراقية وعلى صفحات الجرائد العربية وفي أزرقة وزارة الخارجية الاميركية تهدف جميعها الى ازالة التسمية الكلدانية من الخارطة السياسية العراقية.

فالكثير من المثقفين العراقيين بدأ يؤمن بأن الكلدان ليسوا غير "طائفة دينية" تابعة للأمة الآشورية، بل اصبحت الإشارة اليهم دليل على "عدم فهمهم الصحيح لتركيبة المسيحيين العراقيين" كما قيل لهم من مدعي الآشورية بل الأنكى من ذلك تم التهجّم و شتم كل من رفض ابتلاع وصفة اطروحات الحركة الآشورية ومفاهيمها عن "الآشوريين بمختلف طوائفهم" وتم اعتبار اية اشارة الى الكلدان كدليل على "الحقد الدفين الذي يكنه ذلك المثقف العربي او الكردي تجاه الأمة الآشورية" بل الدليل القاطع على محاولاته "تقسيم تلك الأمة الى طوائف متعددة!!" فقنا نحن النشطاء الكلدان على ما يجري حولنا وتسانلنا "هل نرد على محاولات طمس الهوية الكلدانية التي تجري امام اعينا؟ هل سيكون ردنا "خدمة لأعداء الأمة" و "محاولة خلق الفتنة"؟ هل علينا قبول تطمينات "رسل الوحدة والعمل القومي المشترك" من الطرف الآشوري من ان علينا "تقويت الفرص على الذين يعملون على شق الجبهة الداخلية والاستمرار برص الصفوف"؟ اين هو الكلام عن "الأمة الآشورية الكلدانية" وعن الشعب "الآشوري الكلداني" والخطب الوحوية التي تلقى علينا من قبل هؤلاء الرسل الآشوريين حينما يكون الكلام مع ممثلي المعارضة العراقية والصحافة العربية والاجنبية وراء ظهرنا لا يدور غير عن "الأمة الآشورية بمختلف طوائفها ومنها المذهب الكلداني"؟؟؟؟ فقنا على العدد الكبير من المقالات التي بدأت تظهر على صفحات المواقع العراقية التي يتم فيها التهجّم على الكلدان وتصويرهم على كونهم طائفة دينية.

ومن هنا تقوم جريدة "الأمة الكلدانية" بنشر رد على احدى المقالات التي كتبها احد مدعي الآشورية، السيد آشور بيت يوسف (وهو أسم مستعار آخر يختبئ من وراءه الكثرة من مدعي الآشورية حين يريدون الشتم على من يخالفهم الرأي) ، وتحت عنوان " القومية الآشورية ضحية المهاترات الكلامية لذا أرد وأقول ثرثرة من لقب بالمطنني سابقا زوبعة في فنجان " والتي نشرت على صفحة الانترنت "موسوعة النهرين" العراقية التي تعد ملتقا مهما للمثقفين العراقيين وتحتوي على اكبر ارشيف للمقالات المهمة بقضايا العراق. هذه المقالة التي تقطر سما وحقا اعمى على الكلدان وتحتوي على العديد من المغالطات التاريخية اضافة الى محاولات كاتبها المتكررة دق الأسفين بين الكلدان والاكرد. هذه المقالة التي تكيل الشتائم الواحدة تلو الأخرى على مسؤول كردي، السيد فاضل ميراني، كونه رفض تنفيذ طلبات ممثلي الأحزاب الآشورية قاطبة في شمال العراق بالغاء اية اشارة الى الكلدان وتبديلها الى "الآشوريين" في جميع الأصدارات الرسمية من الإدارة الكردية. وبغض النظر عن كون السبب الحقيقي وراء موقف المسؤول الكردي هو استغلال الأقسام الكلداني الآشوري لمصلحة تمرير المشاريع الكردية، تبقى المسألة الأساسية هي مقدار الكراهية التي يكنها هذا الفرد الآشوري تجاه شعبنا الكلداني وكنيستة العريقة ومحاولاته العقيمة من اجل فرض التسمية الآشورية على ابناء شعبنا شاعوا ذلك ام أبوا. بل اتهمه للكلدان على " .. انهم وكنيستهم كانوا عملاء وابواقا للناظمة التي ادارت دفة الحكم في العراق...!!"

ومع الأسف الشديد ان افكاره ليست الأستثناء بل القاعدة المشتركة التي تتفق عليها الغالبية الساحقة من نشطاء الآشورية مع الأختلاف فقط في طريقة واسلوب الطرح فيما بينهم، اي بين الأسلوب المصقول الذكي واسلوب بيت يوسف المباشر والخام. و كدليل على ذلك نشرت "موسوعة النهرين" وبعد اسبوع مقالة ثانية وهذه المرة للمحامي ي. جرجيس تحت عنوان "آشوريون كلدان...؟ أم كلدانيون كلدان؟؟ أم كلدواشوريون؟؟"

يعيد فيها الكاتب نفس اطروحات الآشورية وتهجماتها ضد الكلدان. اضافة الى كونها تحتوي على الكثير من المغالطات والتحريفات وأهمها اعتماده المطران عمانوئيل دلي، احد اكثر المتحمسين للفكر الكلداني، "كمراجع" لاثبات اطروحاته الآشورية ضد الكلدان!! ثم بعدها وبأسبوع آخر نشرت "موسوعة النهرين" مقالة اخرى تحت عنوان "تشكيل ولاية الشمال من خمسة قوميات" موقعة تحت اسم شيبا ايشو يعيب صاحبنا الكلدان على كون اسمهم يعني "المنجمين والسحرة" حسب رأيه، وبالتالي فإن ادعائهم المسيحية لهو تناقض غير مقبول، ويبدو ان صاحبنا اللغوي هذا قد نسي ان الآشوريين تعني "عبدة اله الصنم آشور!!"

وهنا علينا التوقف قليلا عند الأسلوب الجديد المتبع من قبل منظري الآشورية لدعم افكارهم وهو كثرة الاكاذيب والتلفيق المنسبة الى مفكرين كلدان ومحاولات ابرازهم على كونهم من مساندي الآشورية. اذ اصبح كل من المفكرين والشخصيات الكلدانية من توما اودو، اوجين منا، هرمر رسام، يوسف حبي، وغيرهم بل وكما ذكرت حتى الاحياء منهم كالمطران عمانوئيل دلي من دعاة الآشورية وبقدرة قادر وحتى ان كان كل من هؤلاء قد قسم اليمين في مؤلفاته على كونه يكن كل الفخر لكدانيتها وأنتما الكلداني. اصف الى ذلك حملة التشويه الضخمة لتصريحات بطريرك الكنيسة الكلدانية مار بيدوايد عن كون كنيستة غير قومية، بمعنى انها مفتوحة للجميع وليس فقط للكلدان وكيف تم تحوير كلامه ليعني ان "الكلدان ليسوا بقومية" وبالرغم من قيام البطريرك بمقابلة مع اذاعة صوت الكلدان في ديترويت استكرر فيها تلك المحاولات الخبيثة لتحريف كلامه، الا ان دعاة الآشورية مصرين على جعل العالم يصدق كتبهم. ويبدو هنا ان هؤلاء السادة المتأثرين قد قرروا الاستفادة من خبرة جلاوزة صدام حسين في اعادة كتابة التاريخ لخدمة اهدافهم السياسية. ومن المؤسف ان هم هؤلاء قد